لكن في القاموس انها الغة سليمية اي لبني سليم ومعي صبي
لنا هو عبد الله بن الحارث الذي كانت ترضعه حليمة
لا اعلم له اسلاما ولا ترجمة كذا في النور وهو تقصير فقد اثبته في الاصابة
سماه بعضهم عبد الله وذكره في الصحابة وكذا اسماه ابن
سعد لما ذكر اسما اولاد حليمة قال وروى ابن سعد بن مرسل
اسحاق بن عبد الله قال كان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اخ من الرضاعة فقال للنبي يعني بعد
النبوة ارأيت ان يكون بعث فقال صلى الله عليه وسلم
اما والذي نفسي بيده لآخذن بيدك يوم القيامة ولاعرفنك
قال فلما آمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس
فيبكي ويقول انا ارجو ان يأخذ النبي صلى الله عليه
وسلم بيدي يوم القيامة فانجو هكذا اورده في ترجمة
والده الحارث ثم اعاده في المخضرمين من حرف العين فقال
عبد الله بن الحارث سماه الواقدي والحربي وعلي وذكر خبر ابي
سعيد هذا الا انه قال هذا مرسل صحيح الاسناد وشارف لنا
بشين معجمة فالف فراء مكسورة ففاء ناقة مسنة وعن الاصمعي
يقال للذكر والانثى شارف والمراد هنا الانثى لاعتبار الجمع
لتشرف بضم الراء وتشلي قاله الكوري والله ما تبض بفتح
الفوقية وكسر الموحدة وشد الضاد المعجمة ما تنز بقطرة
وقال ابو ذر في حواشيه ما تبض بضاد معجمة ما تسيل
ولا ترشح ومن رواه بصاد مهملة فمعناه ما يبرق عليها اثر
لبن من البصيص وهو البريق واللمعان وما ننام ليلنا ذلك
اجمع لشدة الجوع مع صبينا ذلك عبد الله لا ينام قال
في الرواية عند ابن اسحاق من بكائه من الجوع لانه
لا يجد في ثديي ما يغنيه اي يكفيه ولا في شارفنا ما يغذيه
بدال مهملة عند ابن اسحاق ومعجمة عند ابن هشام قال
السهيلي وهو اتم من الاقتصار على الغذاء ودون العشاء عند
بعض الرواة تعشيه بعين مهملة وذال منقوطة ومعجمة
اي ما يقنعه حتى يرفع راسه وينقطع عن الرضاع يقال
منه عنيته واعذيته اذا قطعته عن الشرب ونحوه
قال والذي في الاصل يعني الروايتين المذكورتين اصح
في المعنى وانتقل انتهى من الروض فقدمنا مكة اي
دخلناها فوالله ما علمت منا امراة الا وقد عرضت
عليهن الا وقدم من علمها رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا امر خرج من انقل مما حدثت قالت وهانت عليه
فتاباه اي اخذه اذ تعليلية قيل انه يتيم ورواية ابن
اسحاق وذلك انا كنا انما نرجو المعروف من ابي الصبي فكنا

نقول

وسول الله

نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه وجده فكنا نكرهه لذلك
اي اخذه من الاب صيغة كاسمه فاليتيم من لا اب له
وان كان له جد وفي بعض نسخ جد في من الام وهنا فائدة حسنة
سيأتي الحافظ مما يقع من بعض الوعاظ في الموالد في مجالسهم
الحفلة المشتملة على الخاص والعام من الرجال والنساء من ذكر
الاسماء بما يخل بكمال التعظيم حتى يظهر للسامعين بها حرفة
ورقة فيبغي في حرمن يرحمه لا من يعظمه لقوله لم تاخذه
المراضع لعدم ماله الا حليمة رغبت في رضاعه شفقة
عليه والله كان يرعى غنما فتنشد
٥ لا غنما صه سار الحبيب الى المرعى ٥ فيا حبذا راع فؤادي له مرعى ٥
وفيه فما احسن الاغنام وهو يسوقها
وكثير من هذا المعنى المخل بالتعظيم فاحذر ما يشبهه
ببعض لمن يكون نطقنا انه نحو من الحبر ما بهم من المخ عنه
نفعا ولا نصرة ذكره بن نجيب هذا اخر ابن حجر او فقد نقله
عنه السيوطي فوالله ما بغيت من صواحبي امراة الا اخذت
رضيعا غيري فلما لم اجد لا الذي لم اعطه خاتم اعلمنا عليه من الضيق فلما لم
اجد غيره نقطعنه قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى بن رفاعة
السعدي يكنى ابا ذؤيب ادرك الاسلام واسلم رواه يونس
ابن بكير قال حدثنا ابن اسحاق حدثني والدي عن رجال
من بني سعد بن بكر قالوا قدم الحارث ابو رسول الله
من الرضاعة عليه صلى الله عليه وسلم بمكة حين انزل عليه
القرآن فقالت له قريش الا تسمع يا حار ما يقول ابنك
قال وما يقول قالوا يزعم ان الله يبعث من في القبور
وان لله دارين يعذب فيهما من عصاه ويكرم فيها من اطاعه
فقد شتت امرنا وفرق جماعتنا فاتاه فقال اي بني مالك
ولقومك يشكونك ويزعمون انك تقول ان الناس يبعثون
بعد الموت ثم يصيرون الى جنة ونار فقال صلى الله عليه
وسلم انا ازعم ذلك ولو قد كان ذلك اليوم يا ابة لقد اخذت
بيدك حتى اعرفك حديثك اليوم فاسلم الحارث بعد ذلك
فحسن اسلامه وكان يقول حين اسلم لو اخذ ابني بيدي
فعرفني ما قال لم يرسلني ان شاء الله حتى يدخلني الجنة قال
ابن اسحاق وبلغني انه انما اسلم بعد وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم هكذا في رواية يونس قال السهيلي
ولم يذكر ذلك البكائي في روايته عن ابن اسحاق ولا ذكره كثير
من المؤلفين في الصحابة وقد ذكره فيهم صاحب الاصابة
وذكر هذا الخبر وعقبه بخبر ابن سعد المتقدم في ابنه وقال
يحتمل ان يكون ذلك وقع للاب والابن والله اعلم انه ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)